

مختصر ابن كثير

55 - ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون .

56 - وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون .

57 - فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون .

يخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والآخرة ففي الدنيا فعلوا ما فعلوا من عبادة الأوثان وفي الآخرة يكون منهم جهل عظيم أيضا فمنه : إقسامهم بالله أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم قال الله تعالى : { كذلك كانوا يؤفكون ... } وقال الذين أوتوا العالم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث { أي فيرد عليهم المؤمنون العلماء في الآخرة كما أقاموا عليهم حجة الله في الدنيا فيقولون لهم حين يحلفون ما لبثوا غير ساعة { لقد لبثتم في كتاب الله } أي في كتاب الأعمال { إلى يوم البعث } أي من يوم خلقتهم إلى أن بعثتم { ولكنكم كنتم لا تعلمون } قال الله تعالى : { فيومئذ { أي يوم القيامة } لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم { أي اعتذارهم عما فعلوا } ولا هم يستعتبون { أي ولا هم يرجعون إلى الدنيا كما قال تعالى : { وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين {